Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منسوبا إليه؛ فاقتضت البلاغة أن يقول: «أفلا تبصرون»؛ إذ الظرف معنى صالح للإبصار، وهذا من دقيق المناسبة المعنوية(٧٥)

ونجد استثمارا جيداً عند علماء علم المناسبة فى الدراسة القرآنية، استثمارا لفكرة (إلحاق النظير بالنظير)، فى الكشف عن **أوجه ترابط آى القرآن الكريم**، يقول الزركشى ـ متحدثا عن قسم من الآيات غير معطوف بعضها على بعض ـ:« القسم الثانى: ألا تكون معطوفة، فلابد من دعامة تؤذن باتصال الكلام، وهى قرائن معنوية مؤذنة بالربط... أحدهما: النظير، فإن الحاق النظير من داب العقلاء، ومن أمثلته قوله تعالى:(كما أخرجك ربُّك من بيتك بالحقّ) عقب قوله:(أولئك هُم المؤمنون حقا، لهم درجاتٌ عند ربِّهم ومغفرةٌ ورزق كريم)، فإن الله سبحانه أمر رسوله أن يمضى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه، كما مضى لأمره فى خروجه من بيته، بطلب العير وهم كارهون، وذلك أنهم اختلفوا فى القتال يوم بدر فى الأنفال، وحاجوا النبى (ﷺ) وجادلوه، فكره كثير منهم ما كان فى فعل الرسول (ﷺ) فى النقل؛ فأنزل الله هذه الآية، وأنفذ أمره بها، وأمرهم أن يتقوا الله ويطيعوه، ولا يعترضوا عليه فيما يفعله من شىء ما، بعد أن كانوا مؤمنين، ووصف المؤمنون، ثم قاله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، وإن فريقا من المؤمنين لكارهون»، يريد أن كراهتهم لما فعلته من الغنائم ككراهتهم للخروج معك.»(٧٦)

وكانت مراعاة التناسب بين شطرى البيت، مثار نقاش وجدل فى النقد العربى القديم، كالذى أثير حول قول المتنبى:

وقفتَ وما فى الموتَ شكٌ لواقفٍ ... كأنك فى جَفْن الردَّى وهْو نائمُ
تمُرُّ بك الأبطالُ كَلْمَى هزيمةً ... ووجْهك وضّاحٌ وثغْرك باسمُ

حيث أوخذ المتنبى على ذلك«وقيل لو جعل آخر البيت الأول آخرا للبيت الثانى، وآخر البيت الثانى آخر للبيت الأول، لكان أولى. ولذلك حكاية، وهى أنه لما استنشده سيف الدولة يوما قصيدته التى أولها: على قدر أهل العزم تاتى العزائم، فلما بلغ إلى هذين البيتين، قال قد انتقدتهما عليك، كما انتقد على امرىء القيس، قوله:

كأنىَ لم اركبْ جواداً للذّةٍ ... ولم اتبطّنْ كاعبا ذاتَ خَلخالِ
ولم أسْبَا الزِّقَّ الرويَّ ولم اقل ... لخيلىَ كُرى كَرّةً بعد إجفالِ

فبيتاك لم يلتئم شطراهما، كما لم يلتئم شطرا بيتى امرىء القيس، وكان ينبغى لك أن تقول: